

المبحث الثاني : مساهمة المخططات المحلية في التنمية المحلية في ولاية المسيلة:

في هذا المبحث، نستعرض تقديم موجز عن برنامج دعم النمو الاقتصادي لسنة 2010-2014، ثم نتطرق إلى دراسة تطور إعمادات الدفع و رخص البرامج على مستوى الولاية ثم إلى أهم الإنجازات و المشاريع، التي إستفادت منها ولاية المسيلة في هذا البرنامج ثم العوائق وأفاق المخططات المحلية.

أولا : دراسة تطور الإعمادات المالية على مستوى برنامج دعم النمو الاقتصادي PCCE :

لقد إستفادت ولاية المسيلة في إطار البرامج البلدية للتنمية خلال 2010-2014 من غلاف مالي يقدر ب : 591.794.495.000 دج موزعة على بلدياتها 47 والملاحظ أنه خلال هذه الفترة شهدت تطورا ملحوظا في زيادة الغلاف المالي حيث كان نصيب الولاية يقدر ب : 340.000.000 دج سنة 2009 فارتفع إلى 711.606.9000 دج سنة 2010 الى 12.421.092.000 دج سنة 2011 إلا أن هذه الزيادة تعود بالدرجة الأولى إلى تطبيق برنامج دعم النمو الاقتصادي PCCE⁽¹⁾ منذ سنة 2010.⁽²⁾

ويقابل رخص البرامج ، أي الغلاف المالي لنفس الفترة إعمادات الدفع لتمويل المشاريع المسجلة لبرامج البلدية للتنمية و هي تفوق قليلا مجموع رخص البرامج، إذ يبلغ إعمادات الدفع 6424679000 دج و هي في إرتفاع مستمر منذ سنة 2010 إلى غاية 2014، كونها تغطي تمويل المشاريع المسجلة قديما و التي لاتزال في طور الإنجاز بالإضافة إلى المشاريع المسجلة حديثا أي بداية كل سنة .

والملاحظ في إنجاز برامج البلدية للتنمية PCD⁽³⁾، أن الإعمادات المالية تستهلك سنويا في معظمها إذ تفوق نسبة الإستهلاك المالي 98 %، ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى ضالة الغلاف المالي لهذه البرامج .

حصيللة الإعمادات المالية عبر سنوات المخطط الخماسي 2010-2014:

يجدر القول بأن كل من المخططات البلدية للتنمية PCD و المخططات القطاعية PSD⁽⁴⁾ للتنمية لعبت دورا كبيرا في تلبية الحاجيات الأساسية للسكان، من خلال المبالغ التي خصصت لها، و على سبيل المثال، فالجدول التالي يمثل نصيب برامج التنمية المحلية خلال الفترة (2010-2014) :

1 - PROGRAMME COMPLEMENTAIRE DU CROISSANCES ECONOMIQUE: PCCE:

2- وزارة المالية : برامج دعم النمو الاقتصادي 2010-2014 المديرية العامة للميزانية .

3 -PCD :PROGRAMME COMMUNELLE DE DEVELOPPEMENT

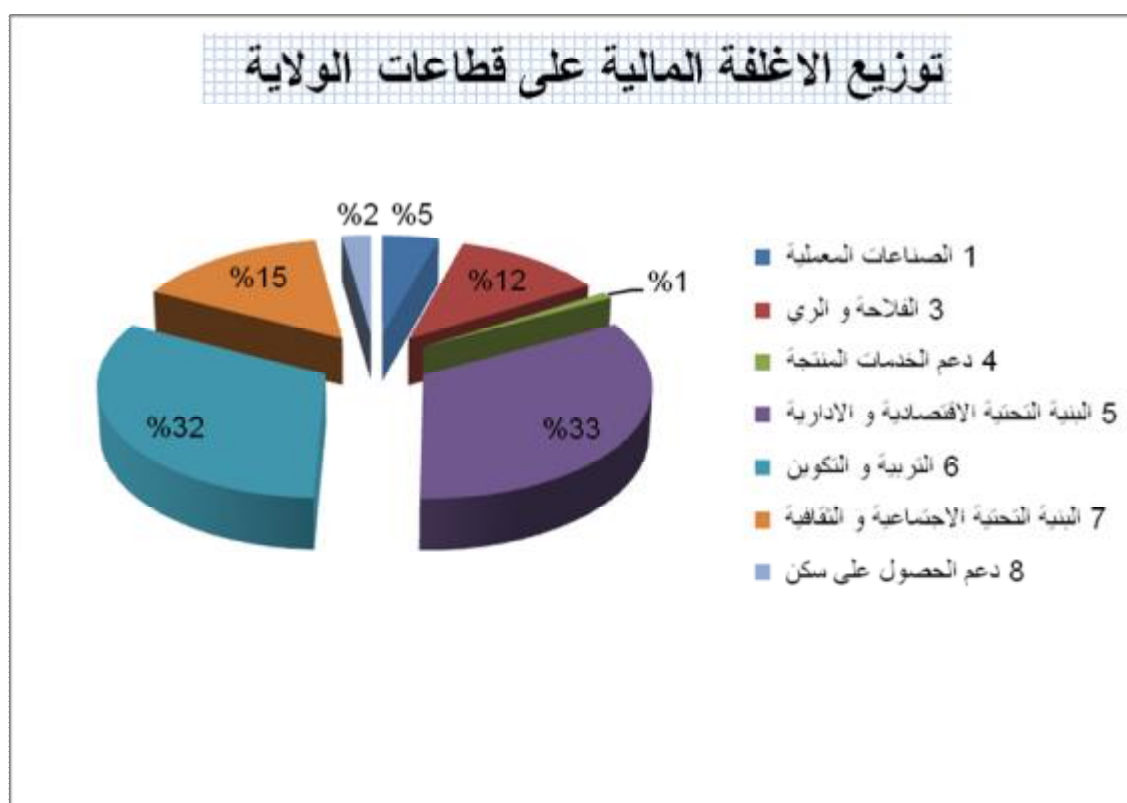
4- PSD : PROGRAMME SECTORIELLES DE DEVELOPPEMENT

جدول رقم (03): نصيب برامج التنمية المحلية خلال الفترة (2010-2014).⁽¹⁾

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014
المجموع العام PCD+PSD	7.116.069.000	12.421.091.350	12.417.257.286	12.206.375.603	15.018.656.262
البرامج لقطاعية غير المركزة PSD	5.787.869.000	9.924.320.000	7.663.900.000	7.487.603.000	10.271.499.500
البرامج البلدية للتنمية PCD	1.328.200.000	2.496.771.350	4.753.357.286	4.718.772.603	4.747.156.762

المصدر : وزارة المالية 2014

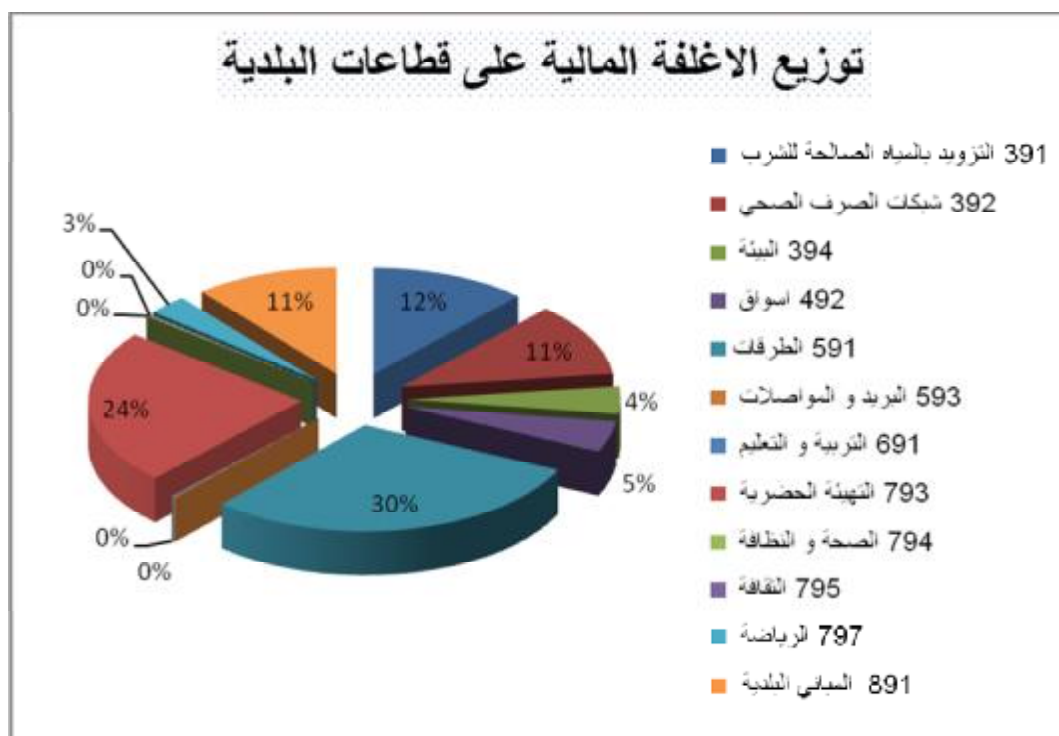
01 - برنامج القطاعي غير الممركز: تمثيل المعطيات بالدائرة النسبية



المصدر : وزارة المالية 2014

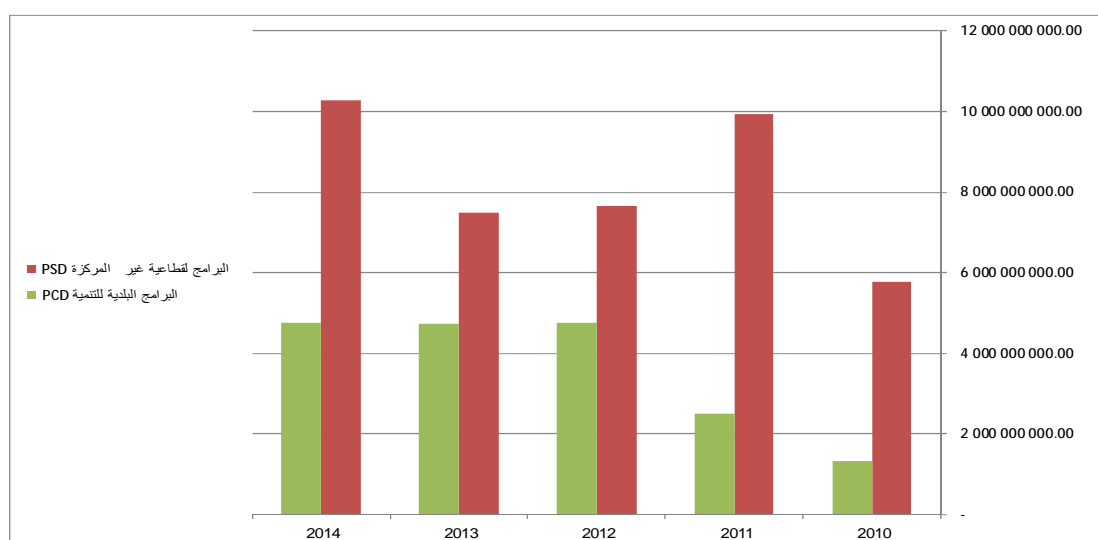
1 -Ministère des Finances Programmes Complémentaires du soutien à la croissances 2010-2014 Avril- 2014. Direction du Budget .

2 -المخططات البلدية للتنمية :التمثيل بالدائرة النسبية



المصدر: وزارة المالية 2014

3 - تطور الإعتمادات المالية من سنة 2010 الى غاية 2014 في برنامج دعم النمو الاقتصادي



المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية المسيلة 2014-2015

إن ما يمكن ملاحظته من خلال البيانات أعلاه ونتائج الدوائر النسبية هو المبالغ الإجمالية المخصصة لمجموع المخططات البلدية للتنمية و المخططات القطاعية للتنمية في تزايد من سنة لأخرى، في الفترة 2010-2014 التي عرفت وتيرة سريعة، ما يمكن تفسيره بانطلاق برنامج رئيس الجمهورية، فالمعروف أن البرنامج السياسي يبدأ في تجسيد الخطة التنموية بصفة سريعة و هذا مرتبط بمصادقيته. و من خلال أيضا الأرقام المبينة في الجدول فإن المبالغ المخصصة للمخططات البلدية للتنمية طيلة الفترة 2010-2014 هي أقل من تلك المتعلقة بالمخططات القطاعية للتنمية ذلك لأن هذه الأخيرة تشمل كل استثمارات الولاية.

ورغم مساهمة هذه المخططات في تلبية الحاجيات الأساسية للمواطنين، إلا أنه في نفس الوقت لا يمكن إغفال حقيقة هذه المخططات كونها تعتبر برامج تجهيز أكثر منه برامج تنمية .

و يمكن فهم ذلك من خلال المقارنة بين ما نصت عليه القوانين و الواقع العملي للجماعات المحلية، ومنها:
عندما ننظر المادة 3 و 5 من قانون رقم 88-02 مؤرخ في 12 جانفي 1988 المتعلق بالتخطيط:

المادة 3: " يجب أن تكون عملية التخطيط التي تحمل اسم كل مخطط دوري ما يأتي : (1)

- إشراف الدولة على توجيه أعمال الأعوان الإقتصادية و الإجتماعية و تأطيرها لاسيما من خلال ضبط الوتيرة الإقتصادية ثم ضمان وحدوية قيادة التنمية و تحقيق الأهداف و البرامج المقررة تحقيقا منسجما.

- تتحمل الجماعات المحلية مسؤولياتها في إطار لامركزي و ضمان التنمية المحلية ."

المادة 5 : "يحدد المخطط الدوري التوجهات و الأهداف للفترة المعنية و ينص على الطرق و الوسائل التي تضمن تناسق مساعي التنمية الإقتصادية و الرقي الإجتماعي و التهئية العمرانية و تضافر هذه المساعي وتنسيقها".

بالإضافة إلى المادتين 19 و 20 من نفس القانون تنص على :

المادة 19 : "تعد الجماعة المحلية مخططها للتنمية المتوسط المدى، و تصادق عليه، طبقا للتشريع المعمول به، في إطار التوجهات المخطط الوطني المتوسط المدى و أهدافه مع مراعاة جوانب التناسق المنصوص".

المادة 20: تتحمل الجماعة المحلية مسؤولياتها من خلال مخططها المتوسط الأمد و تمارس صلاحياتها في ميدان التنمية بصفة عامة وفي ميدان تنميتها خاصة".

وما يلفت أيضا الإنتباه إلى المادة 37 من نفس القانون التي تنص على : " تكون الجماعة المحلية وأجهزتها القانونية ملزمة بالمخطط المتوسط الأمد الذي يعينها بعد المصادقة عليه مصادقة قانونية.

إن ما يمكن قوله في هذا الشأن حتى بالنظر على مواد قانون البلدية خاصة المادة 88 و 89 اللتان تنصان على مجالات مبادرة البلدية في مجال التنمية المحلية، فإنه في الواقع البلدية ليس لديها أي تحكم حقيقي في مسار التخطيط و حتى التنمية المحلية و الريفية التي تبقى في يد الهيئات المركزية و غير المركزية

ذلك لأنه من جهة تحمل الجماعات المحلية مهمة التنمية المحلية ومن جهة أخرى فإن مخططها يجب أن يكون في إطار توجهات المخطط الوطني.

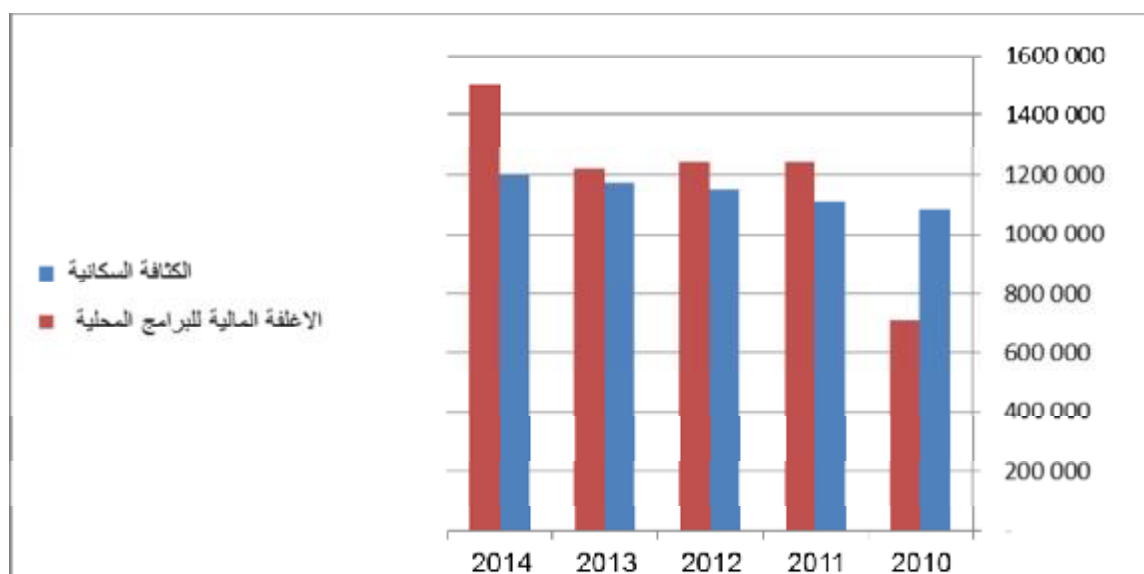
كما أن المادة 3 : تنص على وحدوية قيادة التنمية و هذه الفكرة في نظرنا توحى بمنطق مركزية الدولة و إعادة توزيع الدخل، فطالما إعتبرت هذه البلديات كوحدات غير مكمزة لبرامج مخططات التنمية الوطنية. أما ما يخص المخططات القطاعية للتنمية فإن الولاية هي أيضا تسجل المشاريع وفقا للقطاعات الوزارية المختلفة، بحيث أصبحت الولاية مستوى غير مكمز للمخطط الوطني و ليس اللامركزية.⁽²⁾

📊 مقارنة حجم الغلاف المالي بعدد سكان ولاية المسيلة لسنوات 2010 الى غاية 2014 :

الجدول رقم: 04

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014
الكثافة السكانية	1 084 387	1 110 269	1 150 000	1 175 126	1 200 669
الاغلفة المالية للبرامج المحلية	711 607	1 242 109	1 241 726	1 220 638	1 501 866

المصدر :إعداد الباحثة بعد مقابلة مع مكثبي مديرية البرمجة و متابعة الميزانية 2014-2015



المصدر :إعداد الباحثة بعد مقابلة مع مكثبي مديرية البرمجة و متابعة الميزانية 2014-2015

✚ نصيب بلديات الولاية من مجموع الاستثمارات العمومية للتجهيز في الفترة 2010- 2014⁽³⁾:

الجدول رقم: 05

البلديات	مجموع الاستثمارات العمومية	عدد السكان	استثمار / لكل ساكن (³ 10 دج)	نصيب البلديات %	الرتبة
المسيلة	2 254 623 000	214 661	10.50	25.63	1
حمام الضلعة	702 412.00	77 775	9.03	7.99	5
أولاد دراج	913 513.00	103 336	8.84	10.39	3
الخبانة	237 513.00	34 093	6.97	2.70	9
الشلال	101 401.00	40 257	2.52	1.15	15
سيدي عامر	124 322.00	33 074	3.76	1.41	11
مقرة	815 624.00	145 570	5.60	9.27	4
سيدي عيسى	452 632.00	111 692	4.05	5.15	8
بوسعادة	1 476 253.00	167 892	8.79	16.78	2
أ.س. ابراهيم	135 345.00	19 253	7.03	1.54	12
عين الحجل	205 965.00	45 846	4.49	2.34	10
جبل امساعد	102 360.00	22 017	4.65	1.16	14
بن سرور	523 000.00	59 628	8.77	5.95	7
عين الملح	625 000.00	91 613	6.82	7.11	6
امجدل	125 400.00	33 962	3.69	1.43	13
المجموع	8 795 363.000	1 200 669	95.52	100	

المصدر :اعداد الباحثة بعد مقابلة مع مكنتي مديرية البرمجة و متابعة الميزانية

فيما يخص حصة كل فرد من إستثمارات برامج البلدية للتنمية على مستوى البلديات خلال الفترة 2010 إلى غاية 2104 ، نلاحظ أن البلديات (08) الأولى تدخل ضمن المناطق الواجب ترقيةها ، و هذه البلديات هي أضخم من حيث عدد السكان و المتمثلة في : بلدية المسيلة ، بوسعادة ، سيدي عيسى ، أولاد دراج ، عين الملح ، مقرة . أما من حيث توزيع رخص البرامج الإستثمارات على مختلف بلديات الولاية ، نلاحظ أن الرتبة الأولى تعود إلى بلدية المسيلة -مقر الولاية - بمبلغ يقدر ب : 2.254.623.000 دج و بنسبة 25.63% من مجموع إستثمارات

الفترة 2010-2014 ، تليها بلدية بوسعادة : ب 1.476.253.000 دج بنسبة 16.78%، و هناك نلاحظ تدخل معيارين هما أن الثمان (8) بلديات الأولى من 1 الى الرتبة 8 هي الأكثر من حيث السكان أنظر الجدول رقم 05 كما أن هناك بلديات من المناطق الواجب ترقيتها تحتل أو تدخل ضمن البلديات الأخرى في الترتيب من حيث الإستفادة .

ثانيا : أهم المشاريع المنجزة في ولاية المسيلة : (4)

إن مجال تدخل البرامج البلدية للتنمية يشمل 12 قطاعا على الأكثر ، كما هو مبين في الجدول سوف نحاول تحليل عملية توزيع مشاريع برنامج دعم النمو الاقتصادي على مختلف القطاعات . و الملاحظ أنه يتم اعطاء الأولوية لقطاع دون آخر حسب ما تمليه الظروف الإجتماعية - الاقتصادية وحسب إحتياجات السكان سنويا و محليا لذا نادرا ما تحتوي رزمة أو قائمة المشاريع على كل القطاعات الإثني عشر (12)، والملحق رقم 3 يوضح أهم القطاعات التي تم تمويلها في إطار هذا البرنامج إلى غاية سنة 2014 . الملحق رقم: 03 ثم الملحق رقم: 04 لمعلومات أكثر تفصيلا أنظر إلى قائمة الملحق. ص 102-103 .

من خلال قراءة أولية لكل من الملحق رقم 3 والملحق رقم 4 و اللذان يمثلان عينة للنشاط المبرمج لسنة 2014 لكل من البرامج البلدية للتنمية في برنامج دعم النمو الاقتصادي ، وبرامج القطاعية غير مكرزة حيث يتضمن البرنامج المسجل إلى نهاية 2014 وقبل تصفية قائمة المشاريع 1500 عملية بغلاف مالي يقدر ب 332.909.000.00 دج وقد إستهلك منه في نفس الفترة مبلغ إجمالي يقدر ب 254.725.300.00 دج مع إنجاز 1019 عملية .(5)

أما ما تبقي مشاريع نهاية سنة 2014 و بعد تصفية قائمة المشاريع يتلخص فيما يلي :

- عدد المشاريع : 481 مشروعا

- الغلاف المالي : 949.799.000.00 دج

- ما تبقى من إنجازات : 447.581.284.000 دج

و أهم شيء يمكن ملاحظته هو نسبة الإستهلاك للإعتمادات المالية التي تفوق 98 % و هذا ما يميز البرامج البلدية للتنمية الشيء الذي جعلها تتسم بسرعة إنجاز المشاريع لسهولة الإجراءات الإدارية و المالية من و طبيعة المشاريع ذات الحجم الصغير بحث يمكن تلبية حاجيات السكان في أقرب وقت ممكن كون مدة إنجاز مشاريع هذه البرامج لا تتعدى 18 شهرا ، كما أن هناك عددا معتبرا من المشاريع المنجزة سنويا خلال سنة 2014 تم إنهاء 242 مشروعا بقيمة 5.450.870.000.00 دج .

ويمكن إلقاء نظرة و بالتفصيل على أهم المشاريع المنجزة في ولاية المسيلة :أنظر الى قائمة الملاحق الجدول رقم 05 ص 104.

من خلال دراسة الملحق رقم 05 نلاحظ تطور جد كبير للإعتمادات الدفع المالية من سنة 2010 إلى غاية 2014 أي من سنة إلى أخرى ،و التي تزامنت مع إرتفاع سعر البترول إضافة إلى زيارة الوزير الأول السيد عبد المالك سلال للولاية ،كذلك عند تحليلنا لنسبة الأشغال لاحظنا وجود تعطيل كبير في المشاريع بسبب العوائق المختلفة التي واجهتها منها طول إجراءات إرام الصفقات العمومية التي تعتبر جد طويلة حيث تمر ب 06 أشهر من أجل إستكمال إجراءات تسجيل مشروع معين ، ومن خلال ملاحظتنا لجدول تقدم الأشغال نجد عمليات كثيرة جامدة نظرا لعدم وجود رخص برامج و إعتمادات مالية كافية ،هذا ما أدى بالتباين نسبة إنجاز الأشغال من سنة لأخرى .

مكانة البرامج البلدية للتنمية في تمويل التنمية المحلية مقارنة مع البرامج الأخرى :

كما هو معلوم أن عملية التنمية المحلية في الجزائر و على مستوى مختلف الأقاليم الإدارية تتم عبر قنوات تمويل مختلفة و في دراستنا هذه إختارنا جانب البرامج البلدية للتنمية و القطاعية غير الممركزة كونها أكثر فعالية و تشمل كل البلديات الولاية .⁽⁶⁾

فإلى جانب هذه البرامج هناك برامج أخرى تؤدي دورا لا يستهان به في عملية التنمية المحلية بصفة عامة و في توفير مناصب الشغل المؤقتة و الدائمة و بصفة خاصة على مستوى الولاية و هذا ما يوضحه الجدول الاتي :

فعالية البرامج البلدية للتنمية PCD في التمويل المحلي

و مناصب الشغل المستحدثة 2010-2014:

جدول رقم:06

السنوات	الغلاف المالي			مناصب الشغل المستحدثة	
	الاجمالي	برامج البلدية للتنمية	%	مجموع	نصيب البرامج البلدية للتنمية
%					
2010	7116069	1328200	18.66	1233	720
2011	12421092	2496772	20.10	2188	1200
2012	12417256	4753356	38.28	1200	740
2013	12206376	4718773	38.66	2165	1200
2014	15018655	4747155	31.61	2160	1500

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2014-2015

من خلال هذا الجدول يمكن إستنتاج فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية المسلة من زاويتين :

- بالنسبة لمناصب الشغل التي إستحدثها هذا البرنامج يمكن القول ان قد وفر الثلث 3/1 من مناصب الشغل الدائمة و المؤقتة للفترة 2010-2014 .

- أما فيما يخص الغلاف المالي الذي يساهم به هذا البرنامج في بعث التنمية المحلية فهو يمثل 30.61% من إجمالي الإستثمارات العمومية للبرامج إلا أن هناك تفوتا من سنة إلى أخرى حيث يمثل نسبة 18.66% من إجمالي الإستثمارات خلال سنة 2010 ليرتفع إلى 20.10% ثم إلى 38.66% في السنتين الموالتين ، و الجدول الآتي يوضح ذلك جيدا من حيث المساهمة المالية و توفير مناصب الشغل .

-لقد ساهمت البرامج البلدية للتنمية من خلال الفترة 2010-2014 و في برنامج دعم النمو الإقتصادي في أحداث 1500 منصب شغل دائم و مؤقت أي ما يعادل 69.44% من مجموع المناصب التي إستحدثت في نفس الفترة، وذلك بغلاف مالي زهيد إذ يمثل 31.63% أي 4.747.155.000 دج من مجموع الغلاف المالي لمختلف البرامج المذكورة أنفا ، و هذا ما يؤكد نجاعة البرامج البلدية للتنمية للتخفيف من شبح البطالة ، و هذا رغم النقائص التي تسير هذه البرامج و بعض الصعوبات و المعوقات التي تواجهه.(1)